

التربية الإسلامية - مواضيع مختلفة في التربية - دروس حوارية - الدرس (16-24) البرمجة اللغوية العصبية -  
التفكير بالموت

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 25-06-2006

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

### معظم قواعد البرمجة اللغوية العصبية مبثوثة في القرآن :

أيها الإخوة الكرام ، عود إلى موضوع البرمجة اللغوية العصبية ، هذه الدورات التي استحوذت على اهتمام معظم الناس ، وعدد كبير جداً خضعوا لهذه الدورات ، وتلقوا بعض المعلومات التي يظن أن ترفع من سوية أدائهم ، ولكن العجيب أن معظم هذه القواعد موجودة بشكل واضح جداً ومركز في منهج الله عز وجل .

### القاعدة الأولى : ابدأ من النهاية :

مثلاً : من بعض قواعد البرمجة اللغوية العصبية ابدأ من النهاية ، لذلك ميزوا بين الأذكاء والأغبياء ، الأذكاء يعيشون المستقبل ، والأقل ذكاءً يعيشون الحاضر ، والأغبياء يعيشون الماضي ، يتغنون بماضيهم وواقعهم سيئ جداً ، فلذلك ما هو الحدث الحتمي الواقعي الذي لا ينجو منه إنسان على وجه الأرض من آدم إلى يوم القيامة كائناً من كان ؟ إنه الموت ، لذلك قال تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

[ سورة هود : 7 ]

والتقديم في القرآن الكريم له معنى دقيق جداً ، إنه تقديم أهمية .

### الموت والحسابات اليومية :

حينما يولد الإنسان أمامه خيارات لا تعد ولا تحصى ، أما حينما يموت فأمامه خياران لا ثالث لهما ، فو الذي

نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار .

الآن كم من إنسان يُدخل حدث الموت في حساباته اليومية ؟ هل هناك من حدث أكثر واقعية ، وأكثر حتمية ، وأكثر خطورة من أن تنتقل من كل شيء بحسب الظاهر إلى لا شيء ؟ بيت بأربعمئة متر ، ثمنه ثمانون مليوناً ، ومركبة ثمنها أربعة وعشرون مليوناً ، بيت في المصيف ، بيت على البحر ، مكتب تجاري فخم جداً ، دخل فلكي ، ثم بعد ذلك إلى القبر ، هل نجا أحد من هذا ، هل ننجو نحن من هذا ؟ أبداً ، لذلك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(( أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الذَّاتِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ))

[ الترمذي ، أحمد ]

عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به .  
ما الذي يفعله ذكر الموت في حياتنا ؟

### ماذا يعني التفكير في الموت ؟

اياكم أيها الإخوة الكرام أن تتوهموا أن قضية الموت قضية تشاؤم ، لا ، أنت مطالب أن تتال شهادة عليا ، وأن تتال خبرات عالية ، وأن تتزوج ، وأن تؤسس أسرة ، وأن تتفوق ، وأن تكون شيئاً مرموقاً في الحياة ، وفي الوقت نفسه تفكر بالموت كل يوم .

أقول لكم بالضبط ماذا يعني التفكير في الموت ؟ التفكير في الموت يمنعك أن تعصي الله ، التفكير في الموت يسرع الخطا إلى الله ، ويمنعك أن تعصي الله ، إذاً : التفكير في الموت له وجه إيجابي ، النبي عليه الصلاة والسلام يقول :

(( أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الذَّاتِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ))

إنه مفرق الأحباب ، مشتت الجماعات ، عش ما شئت ، فإنك ميت ، وأحبب ما شئت ، فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به .

### ما هو الذكاء ؟

أيها الإخوة الكرام ، من أدق أدق تعريفات الذكاء أنه التكيف ، تصور مؤمناً لا يغادر حدث الموت ذهنه أبداً ، وساعة مغادرة الدنيا أدخلها في كل حساباته ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، إنه هاجس لا يغيب عنه أبداً .  
مرة موظف في التموين له مكانة كبيرة ، استصحني لأنني فيما يرى أنني رجل دين ، أردت أن أفاجئه بنصيحة لم يكن يتوقعها مني ، قلت له : اكتب الضبوط كما تشاء ، وأدخل الناس السجن كما تشاء ، ولك أن تفعل ما تشاء ، قال : ما هذه النصيحة ؟ قلت له : هذا الكلام قلته ، لكن لأنك إذا كنت بطلاً فهبي جواباً لا لرؤسائك ، بل لله عز

وجل يوم القيامة .

كلما تفعل شيئاً تذكر أن الله سيسألك : لماذا فعلت كذا ؟ لماذا غضبت ؟ لماذا رضيت ؟ لماذا أعطيت ؟ لماذا منعت ؟ لماذا وصلت ؟ لماذا قطعت ؟ لماذا طلقت ؟ لماذا صرفت هذا الإنسان من عملك ؟ كل شيء تفعله سوف تسأل عنه .

## قيمة الوقت :

أيها الإخوة الكرام ، ينتج عن ذلك قيمة الوقت ، كلكم يعلم علم اليقين بأن هذا مركز في أعماق الإنسان أن الوقت أثمن من المال ، قد لا يبدو هذا واضحاً لكم الآن ، بأعماق كل إنسان مؤمن أو غير مؤمن الوقت أثمن من المال ، الدليل : لو أن مرضاً عضالاً – لا سمح الله – أصاب إنساناً ، والعملية التي يرجى أن تتجح ، أو احتمال نجاحها خمسون بالمئة تكلفه ثمن بيته ، هذه الأشياء تقع كثيراً ، أوكد لكم أن هذا المريض بهذا المرض العضال لا يتردد ثانية واحدة في بيع البيت ، وإجراء العملية الجراحية ، لا يملك بيتاً غيره ، يقول لك : أكون مستأجراً في المستقبل ، لأنه مركز في أعماقه أن هذه السنوات التي يمكن أن يتوهم أن يعيشها لو أجرى العملية زيادة على ما يمكن أن يعيش أفضل عنده من كل هذا البيت .

كل إنسان مركز تركيزاً عميقاً في أعماق أعماقه أن الوقت أثمن من المال ، والدليل يبيع الرجل بيته الذي لا يملك غيره ليجري عملية يتوهم من خلالها أنها تمتد بعمره بضع سنين .

إن إنساناً أمسك بمئة ألف أمامكم ، وأشعلها ، وأحرقها حتى أصبحت رماداً ، كم من إنسان يحكم على أنه مجنون ؟ كل الناس ، ماذا فعل ؟ لأنه أتلف هذا المال ، والمال قيمة تحل به مشكلات كثيرة ، وبالتعبير العامي الدراهم مراهم ، إذا كان الذي يحرق مئة ألف ليرة يعد سفيهاً ، ولأن الوقت أثمن من المال فالذي يضيع وقته يعد أشد سفاهة ، كل إنسان يضيع وقته بالقييل والقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ، هذا من دون معاص مبدئياً ، أما بالغيبة والنميمة ، والكلام الفارغ ، والألعاب الفارغة أمر آخر

هل من المعقول لأمة بأكملها ، والعالم بأكمله أصبح عقله في الكرة ؟ عقله ، مبادئه قيمه ، اهتماماته ، شعاراته ، الأعلام بالسيارات ، علم البرازيل ، وإذا نجحت إيطاليا يطلق الرصاص هنا في دمشق فرحاً بانتصار إيطاليا ، من هي إيطاليا ؟ يمكن أن يصبح عقل الإنسان في قدمه ؟ طبعاً هؤلاء المهتمون بهذه الألعاب اهتماماً يفوق الحد الطبيعي ، يفوق الحد المعقول ، هؤلاء جعلوا من الرياضة ديناً ، هؤلاء ضلوا سواء السبيل .

لذلك أيها الإخوة الكرام ، سألو طالباً نال الدرجة الأولى في الشهادة الثانوية ، سألوه عبر حوار في صحيفة : ما السبب الذي جعلك من المتفوقين ؟ قال : لأن لحظة الامتحان لم تغادر مخيلتي طوال العام .

وأنا أقول لكم أيها الأخوة الكرام : هؤلاء جميعاً في هذا المسجد ، وأنا معكم بعد كذا سنة لن تجد واحداً منا على سطح الأرض ، شيء في مقبرة الدحداح ، وشيء في مقبرة المهاجرين ، وشيء في مقبرة باب صغير ، المرحوم

فلان ، المرحوم عميد أسرته الطبيب الفلاني ، المحامي الفلاني ، العميد الفلاني هذا الواقع فحدث الموت قائم .  
بالمناسبة أيها الإخوة الكرام ، لا يستطيع إنسان كائناً من كان أن ينكر حدث الموت ، لكن الناس يتفاوتون لا في إنكار هذا الحدث ، أو عدم إنكاره يتفاوتون بالاستعداد له ، لذلك التكيف أن تتكيف مع حدث مستقبلي لا بد من أن يقع .

والله أيها الإخوة الكرام ، أعرف إنساناً في بلد آخر في الثمانين أنشأ كازينو ، هل يعيش الموت ؟ أبداً ، كيف يلقي الله عز وجل ؟ ماذا يقول لربه إذا سأله : لماذا فعلت هذا ؟ بلا مبالغة ، ببلدنا كم من اغتصاب لبيوت ، كم من اغتصاب لشركات ، كم من قرض لم يسدد ؟ والله آلاف القروض بأصغر دائرة لا تسدد ، يقول : هذه المحاكم ، قرض لا يسدد ، مع أن الشهيد الذي يضحى بحياته في سبيل الله لا يغفر له الدين ، الدين مقدس .

### التكذيب العملي بالآخرة أخطر أنواع التكذيب :

إذاً : ما أحد يدخل الآخرة في حساباته أبداً ، وأنا أقول لكم دائماً أيها الإخوة الكرام : أخطر أنواع التكذيب التكذيب العملي لا القولي ، لا يمكن لإنسان في العالم الإسلامي أن يقول : ليس لك هناك آخرة ، أبداً ، في هذا العالم الإسلامي المترامي لا يطرح أبداً إنكار يوم الآخرة ، يطرح في الأوساط الملحدة ، لكن عملياً حتى أتباع الديانات الثلاث الآخرة عندهم في التوراة والإنجيل ، وعندنا في القرآن الكريم ، الخطورة أن هؤلاء الناس أتباع هذه الديانات لا ينكرونها بألسنتهم ، لكن لو دقت في أعمالهم لم يدخلوها في حساباتهم إطلاقاً ، الذي يغتصب شركة ، الذي يغتصب بيتاً ، الذي يعتدي على أعراض الناس ، الذي يعد الناس ، ولا يؤدي مضمون وعوده ، كيف يلقي الله عز وجل ؟

القضية خطيرة أيها الأخوة الكرام ، العبرة أن هل أدخل أحدنا الموت في حساباته اليومية ؟ إن أدخل الموت في حساباته اليومية كان أشد انضباطاً مما هو عليه الآن ، لأن الله سيسألك : لم فعلت :

﴿قَوْمٌ لَنْ نَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[ سورة الحجر ]

كنت أضرب مثلاً : الحقيقة المثل تركيبي ، لكنه معبر ، لو أن بلداً افتراضاً فيها قانون إيجارات عجيب ، أن مالك البيت يخرج المستأجر في أية ثانية ، و بلا إنذار ، وبلا سبب ، يقول له : اخرج ، ينبغي أن يخرج ، الشيء الثاني في هذا المثل هذا الذي في هذا البيت مستأجر لا يستطيع إلا أن يخرج بثيابه فقط ، ثريات ، سجاد ، أجهزة كهربائية ، غرف ضيوف ، كل شيء اشتراه في هذا البيت بماله الخاص لا يستطيع أن يأخذه معه أبداً ، ولا أمواله ، يوجد صندوق حديد في البيت لا يمكن أن يأخذ شيئاً ، يخرج بثيابه فقط ، هذا البيت مستأجر ، هكذا نظام الإيجار ، والمستأجر عنده بيت ، لكن بالضاحية ، على الهيكل ، وله دخل كبير ، الآن دققوا ، الأولى أن ينفق ماله الوافر على تأثيث هذا البيت ، وتزيينه ، وشراء الثريات ، والسجاد ، والأثاث ، والأجهزة ، ثم يغادر ، ولا يأخذ معه شيئاً أبداً ، أما الأولى أن يجهز البيت الذي يملكه ملكاً حقيقياً ، والذي مصيره إليه هذا المثل ، معنى ذلك أنه الذي يوجد

عندك من أموال منقولة ، وغير منقولة ، بيوت ، أراض ، شركات ، مال نقدي ، عملات صعبة ، شيكات ، ديون ، مكاتب ، بيوت في المصيف ، هذا كله سوف تتركه في ثانية واحدة ، ويوضع الإنسان في هذا البيت الذي يملكه ، وهو على الهيكل ، إنه القبر ، فالأولى أن تزين البيت الموقت ، كم من نعي في اليوم .  
مرة سألت أحد الإخوة الكرام له صلة بمكتب دفن الموتى ، قال لي : في اليوم تقريباً مئة وخمس وعشرين وفاة ، بين ثلاثين وأربعين نعيًا ، كل هذه كتب عليها : وسيشيع إلى مثواه الأخير ، إذاً : المعنى الضمني أن هذا البيت الذي تسكنه مئوى مؤقت .

أحياناً كنت أقف أمام سوق الحميدية أقول : هذه المحلات قديمة جداً ، لكن كل خمسين سنة هناك طقم جديد ، تجد هذا المحل كان لبيت فلان ، توفى الأب فبيع المحل ، هذه البيوت في الأعم الأغلب بعد الوفاة من أجل اقتسام الإرث تباع ، في أفضل الحالات يبقى إلى نهاية حياة الزوجة ، الأب توفي ، مراعاة للألم ، ولشأنها تبقى في بيت زوجها إلى أن تموت ، بعد ذلك يباع البيت ويُقسم ، إذاً نحن خلائف ، يخلف بعضنا بعضاً ، هذه المعاني الدقيقة ، هذا المصير المحتوم ، هذه المغادرة الكبيرة يجب أن تدخل في حساباتنا اليومية ، أنا دائماً أقول : بطولتك أن تدخل الموت في حساباتك .

والله مرة أحد إخواننا الكرام توفيت والدته ، من واجبي أن أشيع الجنازة ، وقفت على قبرها ، فلما وضعت في القبر ، ووضعت البلاطة ، وأهيل التراب على فتحة القبر ، والله الذي لا إله إلا هو ما وجدت على وجه الأرض أعقل ممن يعد لهذه الساعة .

أحد إخواننا الكرام — رحمه الله — له نمط في حياته عجيب ، عنده رغبة في الأناقة ، والنظافة بشكل غير معقول ، وهناك حالات طبيعية ، وحالات غير طبيعية ، أنا أعدها مرضية أحياناً ، توفي هذا الأخ ، ففي أثناء التشييع ، هكذا الترتيب هناك بلاطة عبارة عن قطعة إسمنت ، صبت على شكل بلاطة لتغطية القبر ، قياسها حوالي عشرة سنتمترات ، أقل من الفتحة ، وضعت هذه البلاطة ، وجاءوا بأحجار متفرقة وضعت في هذه الفتحة عشرين سنتيمتراً بالأحجار ، فلما أهيل التراب أتصور أنه نزل فوقه خمسة كيلو من التراب ، لوجود فتحات كثيرة ، أقول : يا رب ، إذا لم يكن الغطاء في اليوم نفسه مغسولاً لا ينم ، أناقة ما بعدها أناقة ، نظافة ما بعدها نظافة ، وسوسة ما بعدها وسوسة ، أربعة أو خمسة كيلو تأتي فوقه ، هذا هو الموت ، هذا الموت أمامكم ، لذلك كفى بالموت واعظاً يا عمر ، هذه البرمجة اللغوية العصبية اللغوية ، هذه الدورات المشهورة يقول لك المدربون : ابدأ من النهاية .

### حديث يقصم الظهر :

اسمعوا هذا الحديث ، أنا أقول هذا الحديث يقصم الظهر : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(( بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا ))

أي سارعوا .

هذا البدوي الذي كان ساكناً بجدة ، عندما توسعت جدة ، واقتربت من أرضه والأرض أصبح سعرها مرتفعاً جداً نزل ، وباع الأرض لمكتب عقاري خبيث جداً سارق بمبلغ أقل من ثمنها بأربعة أمثاله ، فالمكتب اشترى الأرض ، وعمرها بناية من اثني عشر طابقاً ، وهم ثلاثة شركاء ، أول شريك سقط من أعلى طابق فنزل ميتاً ، والثاني دهسته سيارة ، انتبه الثالث ، بحث عن صاحب الأرض ستة أشهر حتى عثر عليه ، ونقده ثلاثة أمثال حصته لينجو مما جرى لشريكه ، قال له البدوي : ترى أنت لحقت حالك .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(( بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا : هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا ؟ أَوْ غِنًى مُطْغِيًا ..... ))

[ أحمد ، الترمذي ]

أي لا يقبل بعد أن أصبح مليونيرا بهذه الزوجة الدرويشة ، هي قبلته ، وهو فقير ، فلما جاءه المال الوفير طلقها ، هذا غنى مطغ .

والله أخت كريمة أخبرتني بالهاتف أن زوجها هو ببلد عربي قال لها : إذا لم تأت إليّ ، وأنت تلبسين بنطالا من الجينز ، و نصف بطنك ظاهر أرجعك وأطلقك ، اشتغل بشركة ، ودخله كبير جداً ، قال لها : أنا أريد أن أعيش وقتي ، أريد هكذا زوجة ، وهي محجبة ، وبمعطف وحجاب شرعي ، قال لها : إذا لم تأت إليّ وأنت تلبسين بنطالا من الجينز ، و نصف بطنك ظاهر ، وشعرك إلى نصف ظهرك ، وبلا أكمام فلا محل لك عندي ، ترجعين ، طبعاً ما رجعت ، وهي جالسة بالشام ، ولا تعبأ به ز

الغنى المطغي ، شعر أن معه مالا يجب أن يزني ، يجب أن يسافر ، يجب أن يجرب السياحة الجنسية . هناك أربعمئة ألف عاهرة بالمونديال ، معهم رخص ، وبطاقات ، وشهادات صحية ، وأجر دخول البناء الذي أنشئ لهذا المونديال كلف سبعة ملايين يورو ، وكل صور الأربعمئة ألف موزعة بكاتالوكات على الفنادق بالمدينة ، هم توقعوا من الزوار مليون زائر ، عندهم حاجات جنسية يجب أن نهئى لهم فتيات للزنا ، عندنا أربعمئة ألف إنسانة داخل القيود ، معهم هويات ، و معهم بطاقات ، و معهم شهادات ، وهذه هي الحضارة الحديثة ، هذه المرأة الإنسانية العظيمة التي هي في الإسلام أم أو زوجة ، أو أخت أو بنت ، أصبحت تمتهن الدعارة ، مادام فيها بقية جمال يمكن أن تكسب مالا ، لكن بعد حين تلقى كما يلقي المنديل الورقي بعد أن يمسح به أقدر عملية في المهمات ، أما أمهاتنا فملكات ، الأم ملكة ، لها أصهار ، لها بنات ، لها مكانة اجتماعية ، مرجع لكل أفراد الأسرة ، والكل يبحث عن رضاها ، هذا نظام الأسرة ، نظام الأسرة فيه مستقبل ، البنات لها مستقبل ، لكن لا مستقبل في نظام الزنا .

تصور علبة محارم ، لو فرضنا شخصا لم يتمكن أن يقضي حاجة ، ولا يوجد ماء ، فأخذ منديلا مسح به الغائط ، وألقاه ، وإن كان مثلا مزعجا والله ، الفتاة التي تأكل بتدبيرها كهذا المنديل الورقي الذي لا قيمة له إطلاقاً ، تمسح به أقدر عملية ، ويلقى في المهمات ، هكذا .

## كل العقل والذكاء والتفوق في التفكير في ساعة الموت :

فيا أيها الإخوة الكرام ، يجب أن نفكر في هذه الساعة التي لا بد منها هذا هو العقل ، العقل كل العقل ، و الذكاء كل الذكاء ، و التفوق كل التفوق ، و الفلاح كل الفلاح ، و النجاح كل النجاح ، و التوفيق كل التوفيق في أن تعد لهذه الساعة التي لا بد منها عدتها ، أنا لا أدعوك أن تترك الدراسة بالعكس تفوق .

إخواننا الكرام ، كلكم يعلم ، هذه بديهيّة ، لو وضعت هذه الورقة تحت أشعة الشمس تحترق ، ائت بعدسة ، و جعل المحرق على الورقة تحترق الورقة ، ما الذي حصل ؟ خطوط الشعاع في العدسة المحدبة تجتمع في نقطة واحدة ، هذه النقطة تحرق الورقة ، لذلك المؤمن إذا آمن ، واستقام ، وضبط شؤونه كل طاقاته في هدف واحد يتفوق .

لا أنسى مرة شركة أرادت أن تكرم الطلاب والطالبات المتفوقين والمتفوقات بلوحات إعلانية ، تذكروا من خمس ست سنوات المفاجأة أن كل الفتيات المتفوقات الأوائل محجبات ، الفتاة المحببة طاقاتها كلها مجموعة في الدراسة ، طاقاتها مجموعة في التفوق ، لا يوجد توزع ، لا يوجد تبعثر ، لا يوجد تشتت ، لذلك التفكير في الموت يعني التفوق ، يعني أن تكون صناعياً كبيراً ، لكن منضبط بالشرع ، أن تكون تاجراً كبيراً ، أن تكون إعلامياً كبيراً ، أن تكون مثلاً مدرساً كبيراً ، أستاذاً في الجامعة ، أنا أدعوكم إلى التفوق ، إنك إن تفكرت في الموت تتفوق ، تكون كل طاقائك موجهة لهدف آمنت به ، أما الذي تبعثر ، وتشتت هذا لا يتفوق .

إذاً : أيها الإخوة الكرام ، ابدأ من النهاية وتكيف معها .

أنا أضرب مثلاً ، أحياناً عندما كان هناك سفر للبنان واسع جداً ، في اليوم تقريباً أربعون ألفاً يغادرون من دمشق إلى لبنان ، فلو فرضنا شخصاً سافر إلى بيروت ، فتفاجأ على الحدود في طريق العودة إلى الشام بتفتيش غير معقول ، أحياناً تأتي كريات ، كل شيء معك يجب أن تضعه في مكان معين ، حتى الجيوب ، لو وجدت تفتيشاً بهذا المستوى ، لا يمر شيء ، و لا ربطة خبز ، و لا شيء إطلاقاً ، وأنت سافرت باتجاه بيروت وجدت دراجة جميلة هل تشتريها لابنك ؟ ماذا تقول ؟ لا تمر ، وجدت غسالة صغيرة بالحمام لطيفة جداً ، وحجمها صغير ، و تحل مشكلة ، هل تشتريها ؟ يقول لك : لا تمر ، أتمنى والله ، هل رأيت ونحن قادمون كيف التفتيش ؟ هذه الحادثة نموذجية ، المؤمن كل شيء فيه معصية عنده يقين أن عليه سؤالاً ، فلا يعمل ، عنده هاجس دائماً أن هذا العمل عليه مسؤولية فلا عمله ، لا تبعد أحياناً يقول لك شخص : أنا لا أريد أن أخطئ مع الدولة ، إذا جاءه فاكس أنه هل يوجد عندكم روشيشات قصده الرشاش الذي للزراعة ، يقول له : نحن هذه اسمها رشاشات ، وليست روشيشات ، يخاف أن يفهم هذا فهماً آخر ، لماذا عندما تحس نفسك مراقباً ، ومحاسباً تدقق في الكلمة ؟

ليس في الإسلام حرمان :

طبعاً أنا أريد من هذا اللقاء كما يأتي في البرمجة اللغوية العصبية ، وكما يأتي في القرآن والسنة ابدأ من النهاية ، أريد أن أعادر ، تعيش ، وتتفوق ، و تدرس ، و تؤسس عملاً ، و تتزوج ، و تتجب أولاداً ، لكن كله وفق منهج الله ، لأن الله عز وجل لم يحرمك شيئاً ، ولكن حرمك الشيء القذر ، حرمك العدوان ، حرمك الإثم ، حرمك الفحشاء و المنكر ، ولكن لم يحرمك من أن تأكل من طيبات ما خلق الله ، ما حرمك أن تقترن بامرأة سالحة تسرك إن نظرت إليها ، و تحفظك إن غبت عنها ، و تطيعك إن أمرتها ، لم يحرمك من هذا ، فلذلك لا حرمان في الإسلام ، لكن فيه تنظيم .

أسأل الله لي ولكم السداد والرشاد ، وأكثروا ذكر هذه اللذات ، مفرق الأحياب ، مشتت الجماعات ، عش ما شئت فإنك ميت ، و أحبب ما شئت فإنك مفارق ، و اعمل ما شئت فإنك مجزي به ، و إن أكيسكم أكثر كم للموت ذكراً ، و أحزمكم أشدكم استعداداً له ، ألا و إن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور ، و الإنابة إلى دار الخلود ، و النزود لسكنى القبور ، و التأهب ليوم النشور .

**والحمد لله رب العالمين**